وبانيها صدقة بن منصور. ويستفاد من بعض الكتب انها كانت في اوّل امرها مقام قبيلة من العرب وهي اليوم قرية دنيئة وغالب سكانها قوم صعاليك وهناك محطّ للمسافرين من خليج فارس الى بغداد وفي شمالها الشرقي آثار عديدة يظن انها من آثار مدينة القوطيين الذين كانوا يعبدون زحل او المريخ وفي الجهة الجنوبية منها قاعدة صنم كبير يقال انها قاعدة الصنم الذي نصبهُ بختنصر وهو مذكور في سفر دانيال

لذّة الحياة

لجناب سليم افندي صيدح ب . ع

لا شيء احب الى الانسان من لذّة حياتهِ فجميع ما يتمناهُ يقصد فيهِ اللذة حتى اضحت داعيًا الى الاعمال والاشغال وغايةً تتسابق اليها الآمال وكلٌّ يسعى اليها على قدم وساق ولو قوة له على رفضها اتّا انت على طرفها كما ان ذا البصر اذا فتح عينيهِ في النور لا يقدر الّا يرى الاشباح امامهُ . ولذّة الحياة في الانسان اما جسدية او عقلية فالجسدية نتيجة القوى المنفعلة اي المتاثرة بالطبيعة الخارجية والعقلية نتيجة القوى الفاعلة اي المؤثرة في تلك الطبيعة . اما الاولى فتاتي على طريق الحواس الظاهرة ممّا يلذّ لها من المذوقات والمرئيات والمسموعات والمشمومات والملموسات ولها عند المخلوقات شان جَلَل ويدلُّ على ذلك عدد اعضائنا واختلافها وتحكيم وضعها لقبولها من كل ما يحيط بنا وهي اشهى الى محبي البسط واللهو من غيرها . واما الثانية فتختلف باختلاف القوى العقلية الفاعلة عقليًّا وادبيًّا وروحيًّا حتى اذا ادرك الانسان بها اعمال الله وصفاتهِ وصفات البشر بالنسبة اليهِ تعالى امتلأ من هذه اللذّة وودّ ايصالها الى غيره ايضًا ومقدارها متفاوت في الناس بحسب تفاوت طاقتهم عليها فكل يسع منها على قدر طاقتهِ

ثم ان ايّ هاتين اللذتين افضل بحثٌ طالما سمعت الناس يختلفون فيهِ فمنهم من يفضل الجسدية بدعوى انها اشد ومنهم من يفضل العقلية بكل دعوى من دعاوي هذا البحث . وعندي ان ما ياتي كافٍ لاظهار حقيقة هذه القضية وهو اولاً ان اللذة الجسدية تدوم ما دام المؤثر يفعل لان قواها المتقدم ذكرها ليست بقادرة على العمل من تلقاء ذاتها فاذا ارتفع المذوق مثلاً بطلت لذة الذوق واما العقلية فتدوم ولو انقطع فعل المؤثر لان قواها كآلة الساعة اذا ابتدأت بالحركة قدرت على تتميمها من ذاتها . ثانيًا ان قوى اللذة الجسدية قد تخدر وتضعف لتكرار التاثير الواحد عليها ولذتها تقلُّ فمن يكرر اكل الحلواء دفعات متوالية تتقزَّز نفسهُ منها ومن لا يسمع الّا لحنًا واحدًا مطربًا فقلما يطرب منهُ بعد سمعهِ طويلاً ومن يعيش في محلّ بهج المنظر بديع الزخرفة

لا يجد فيهِ من البهجة ما يجدهُ زائر قليل الزيارة وقس على ذلك واما القوى العقلية فما زالت تعمل لا تزال تقوى وتزيد من البهجة واللذة ألا ترى ان العقل يلتذ باعمالهِ لذّةً تفوق الوصف وكلما تعمّق في بحث ازداد لذّةً وقوةً . فاللذة العقلية افضل وقد اخطأ من قال ان العالم يعيش عيشة التعب والعناء محرومًا من اللذّات والافراح كيف لا وقد يعجز لسان العالم نفسهِ عن التعبير عن ملذتهِ بل قد يسكر من اللذة كما يسكر الشريب من الراح. قيل ان الفيلسوف اسحق نيوتن الشهير لما اكتشف ناموس الجاذبية اساس العلوم الطبيعية سقط مطروحًا على الارض من شدة فرحهِ ولذتهِ. ففي اكتشاف اسرار الطبيعة واحكامها ودرس بقية العلوم والفنون لذة لا يفوقها الاّ لذة الصالح بربهِ وزد على اللذة تهذيب العقل ورفع الشان . ثانيًا ان للذة الجسدية غايات افضل منها وقد جعلها فينا مبدع الكائنات لاتمام تلك الغايات فلذة الاطعمة والراحة والترهة والرياضة وباقي الملذات الطبيعية انما القصد منها بنيان الجسد وصيانتهُ من الآفات وحفظ النوع الانساني واما العقلية فهي غاية في ذاتها وليس اعلى منها فاللذة التي نجدها في محبتنا لله وفي عبادتنا اياهُ هي غايتنا العظمى والتي نجدها في الناس في محبتهم بعضهم لبعض وفي الوالدين لاولادهم والاولاد لوالديهم هي غاية في ذاتها ايضًا فان الصالح يحب الله لان الله محبوب ولانهُ يلتذ في حبهِ وليس فقط لان الله يجود عليهِ بالخير والوالدين الذين يحبون اولادهم حبًا حقيقيًا يحبونهم كذلك وليس بقصد ان اولادهم يخدمونهم في شيخوختهم لان مثل هذا الحب فاسد وهو الذي يجعل الوالدين يفضلون البنين على البنات وهذا مذموم حقًا وقس عليهِ ما بقي . غير انهُ اذا كانت اللذة الجسدية واسطة لغايات فوقها فذلك لا يستلزم ملاشاتها بتقميع نفوسنا واجتناب كل ما يلتذ بهِ الجسد كما فعل الفيلسوف ديوجينس الذي انكر هذه اللذة وهجر العالم واوى الكهوف زاعمًا ان من تمتع بها نفساني شهواني بل يستلزم تقوية قواها وترويضها داخل حدودها لتتم بها غاياتها حسبما رتب الخالق . ولكن حذار حذار من ان نتعدى حدودها فكل تعدٍّ اثمٌ . وان قيل فاين حدودها قلنا كل لذة حدها غايتها فما دامت اللذة تفضي الى تتميم غايتها بحسب ما عيّن الله تعالى وبدون ان نتعدى على غيرها من الغايات كانت داخل حدها والاّ فلا فلذة الطعام مثلاً تبقى داخل حدودها اذا كنا نأكل لنعيش ونتعدّى حدودها ان كنا نعيش لنأكل. ومتى تعدت اللذة الجسدية حدودها يحط الجسد وتفسد الآداب ويهبط الانسان في مراتب العقل حتى ينتهي الى الحيوان الاعجم فمن افرط في لذة الطعام والشراب والمسكرات والمخدرات وغيرها من المنكرات ولم تَرَهُ واهي القوى سيّئ الاخلاق مائلاً الى الدنايا باجمعها. ثالثًا ان الانسان يميل الى انكار اللذة الجسدية من اجل العقلية اذا مسّت الحاجة الى ذلك فبعض الناس لما يرون غيرهم واقعين في تهلكة يطرحون بانفسهم وراءهم قاصدين تخليصهم ولو ادّى ذلك الى هلاكهم وما ذلك الاّ

لانهم يفضلون اللذة التي يجدونها في تنجيتهم نفساً من الموت على لذة الجسد وكم ممن حبًا باوطانهم يسفكون دماءهم او حبًا بالحق او حفظًا على العهد او الوداد يضحون نفوسهم واملاكهم على مذبح الوفاء ويقتحمون الويلات والشدائد فرحين وكل ذلك من خمرة اللذّة العقلية فحقًا ان اللذة العقلية افضل من الجسدية وهي لذّة الحياة الحقيقية واما تلك فدونها بمراحل . سبحان من قد زيّن الحياة بهما كلتيهما

سكّر الشمندور

سنة ١٧٤٧ اكتشف مرغراف الكيماوي البرلينى بلورات سكر في جذر الشمندور الاحمر فحكم بامكان استخراج السكر منه ثم لما حكم نبوليون الاول برفض سكر القصب من اسواق فرنسا بذل الناس الجهد في استخراج سكر الشمندور فنجحوا بعد تعب كثير

للشمندور اشكال كثيرة تندرج تحت نوعين كبيرين وهما الابيض والاحمر والابيض مفضَّل على الاحمر لغزارة سكره وسهولة تبييضه . اما استخراج سكره فعلى الصورة الآتية وهي يغسلون الجذور جيدًا باليد او بآلة واشهر الآلات المستعملة لذلك آلة شمبونوا تدور نحو ٣٠ دورة في الدقيقة وتغسل نحو ١٤٠٠٠٠ ليبرا في اربع وعشرين ساعة . ثم يعصرونها برسها في معاصر مثل معاصر الزيتون او في آلات متقنة سريعة العمل اشهرها آلة تيرّي ثم يضغطونها كما يضغط الزيتون لاستخراج الزيت وكثيرًا ما يضغطونها بمضغط مائي كالمضغط الذي ادخل حديثًا الى سورية لعصر الزيت ولكن الغالب استخراج العصير بآلة مبنية على قوة التباعد عن المركز ولا محل لشرحها هنا

وبعدما يخرجون العصير يغلونه في آنية نحاسية ذات طبقتين الواحدة فوق الاخرى مع قليل من الكلس الرائب على نسبة ١٠٠ رطل من العصير الى ما بين رطل ورطلين من الكلس فيتركب الكلس مع بعض المواد الموجودة في العصير ثم ينصل العصير بضغطه بضغط ذي مصفاة . الا انه لا يخرج منها نقيًّا بل يبقى فيه كلس سكريّ وبوتاسا وصودا وامونيا ومواد آلية نتروجينية وحوامض آلية واملاح قلوية فينقّونه اما بتصفيته بالفحم او باضافة الحامض الكربونيك اليه او الحامض الاكساليك او الفصفوريك او الزبتيك او الستياريك او السليسيك الهيدراتي او الهيدروكلوريك او الكبريتوس او كبريتات المغنيسيا والغرض منها ان تتحد بالكلس وبالاكدار وتفصلها عن السكر

اما تنقيته بالفحم فاشهر وكانوا يستعملون لذلك الفحم النباتي وقد بدلوهُ بالفحم الحيواني (راجع وجه ٢٧٦ من السنة الثانية) لانه يزيل ما فيه من الكلس والاملاح على ما ذهب اليه بعضهم واستعملوهُ اولاً دقيقًا ناعمًا ولكنهم يستعملونه الآن قطعًا صغارًا وذلك بان يضعوهُ في مصفاة لها حوض من اعلاها وحوض من اسفلها وبينهما انابيب او اكياس من الكتان كالانابيب فيضعون الفحم في